يونيو / حزيران
2025

الدورة 19، العدد 2

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

النشرة الإخبارية

في هذه النشرة

رسالة من الرئيسة 1

شكرًا لكم على مساهماتكم في عام 2024 3

المؤتمر الدولي الخامس والثلاثون ومجلس المندوبين لعام 2026
تحديث بشأن مجلس المندوبين لعام 2026 4
نحو اجتماعات دستورية أكثر فاعلية 4

الوفاء بالوعود:
من القرارات إلى التحركات
استراتيجية الحركة الجديدة المعنية بالهجرة: رؤيتنا الجماعية للمستقبل 5
تعزيز ثقة المجتمعات من خلال المساءلة: التقدم المُحرز على مستوى الحركة 7

ركن أعضاء اللجنة الدائمة
لقاء مع السيد وانغ بينغ 8

مقالة رأي
الاهتمام: 32 عامًا من دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي 11

للاطلاع على قرارات اللجنة الدائمة الأخيرة، يرجى زيارة الموقع التالي:
https://standcom.ch/meetings-and-decisions/

Standing Commission
of the Red Cross and Red Crescent
Avenue de la Paix, 1202 Geneva, Switzerland 19
E-mail: standing.commission@standcom.ch
Website: www.standcom.ch

رسالة من الرئيسة

الأصدقاء الأعزاء،

إنه لمن دواعي سروري أن أخاطبكم مرةً أخرى من خلال هذه النشرة لأحيطكم علمًا بمجموعة من القضايا التي تسترعي انتباه الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

بادئ ذي بدء، أود أن أشيد وأتذكر آلاف المتطوعين الذين يدأبون بلا كلل لخدمة الإنسانية. وأود بصورة خاصة تكريم ذكرى زملائنا الذين لقوا حتفهم في الأشهر الأخيرة وهم يؤدون واجبهم. وإن هذه الخسائر على غرار عدم احترام شاراتنا غير مقبولة. ويتوجّب على الجميع صون واحترام رسالة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الإنسانية، بالإضافة إلى كافة المتطوعين والعاملين فيها.

وأود أن أبلغكم كذلك أن اللجنة الدائمة قد استعرضت على مدى الأشهر القليلة الماضية، الدروس المستفادة، وباشرت كذلك في متابعة نتائج المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين ومجلس المندوبين لعام 2024.

ولقد قررنا في اجتماع اللجنة الدائمة الذي انعقد في مطلع شهر يونيو/حزيران، على النحو المنصوص عليه في النظام الأساسي للحركة، عقد مجلس المندوبين المقبل يومي 3 و4 ديسمبر/كانون الأول 2026 في جنيف، مباشرة عقب الدورة الخامسة والعشرين للجمعية العامة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ونحن نتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي، على إعداد الدورة الجديدة للاجتماعات الدستورية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ونركز بشكل خاص على مجلس المندوبين المقبل المزمع عقده عام 2026. وكذلك، يجري حاليًا إعداد مذكرة مفاهيمية ستسلّط الضوء على المُثل العليا المتمثلة في وحدة الحركة الدولية وهدف رسالتها الإنسانية، بالإضافة إلى مجموعة مقترحات أخصّ لمجلس المندوبين لعام 2026. وستُعمّم هذه الوثيقة على جميع الجمعيات الوطنية للتشاور بشأنها. وإني أدعوكم إلى المشاركة في هذه المشاورات بنشاط، سواء داخل جمعيتكم الوطنية أو من خلال التواصل مع الجمعيات الوطنية في مناطقكم. وتكتسي مشاركتكم وملاحظاتكم أهمية بالغة بالنسبة للجنة الدائمة.

وإن اللجنة الدائمة ملتزمة ومُكلَّفة بمتابعة القرارات المُتَّخذة وضمان تعزيزها وتنفيذها على النحو الأمثل. وإن هذا الالتزام، بالإضافة إلى كونه مسؤولية جماعية، يمثّل كذلك مسؤوليةً فرديةً تقع على عاتق كلّ مكون من المكونات الـ193.

وإن اللجنة الدائمة سعياً منها لتسهيل هذه المهمة، وكما دعا إليه مجلس المندوبين الأخير، ماضية في العمل الذي استهلته في دورتها السابقة من أجل وضع إطار سياسة الحركة الذي يهدف إلى اتاحة توجيهات إلى جميع المكونات يُسترشد بها لصياغة القرارات والسياسات وتنفيذها، بالإضافة إلى تسهيل الوصول إليها.

وستُمنح في الاجتماع القادم لمجلس المندوبين، ميدالية هنري دونان، وهي أعلى وسام تمنحه الحركة لعضو فردي. ونحن نتطلع إلى تلقي ترشيحات جديرة بهذا الوسام الرفيع. وإني أدعوكم إلى البدء باختيار مرشحين يعكسون تنوع حركتنا وشموليتها.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر إلى جمعية الصليب الأحمر اليابانية لدعوتها لتمثيل الحركة بمناسبة اليوم العالمي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، يوم 8 مايو 2025، على هامش المعرض العالمي لعام 2025 في أوساكا، كانساي. ولقد تشرفت بالغ الشرف بحضور هذا الحدث العظيم بصفتي رئيسة اللجنة الدائمة. فقد شكّل المعرض العالمي لعام 2025 وبرنامج 8 مايو، على حدّ سواء، حدثين استثنائيين، وأبرزا تفاني المنظمين واندفاعهم الشديد.

وختاماً، أود أن أتقدم ببالغ الشكر لكلّ من ساهم في هذا العدد من النشرة. وأخصّ بالشكر السيدة سارة هاريسون، رئيسة الوحدة التقنية في مركز الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في الحركة.

وأرجو ألا تترددوا في أن تعرضوا على اللجنة أية مسألة تروون أنها تستحق عنايتنا.

وتفضلوا بقبول أسمى عبارات الشكر والتقدير،

مرسيدس بابي
رئيسة

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

شكرًا لكم على مساهماتكم في عام 2024

بموجب القرار الصادر عن مجلس المندوبين لعام 2007، يتشارك الاتحاد الدولي واللجنة الدولية والجمعيات الوطنية في تمويل ميزانية اللجنة الدائمة على أساس مبدأ التقاسم المنصف، إذ يدفع كل مكوّن منهم الثلث. واللجنة الدائمة تعوّل على الدعم الذي تقدمه الجمعيات الوطنية من أجل أداء واجباتها الدستورية، وهي ممتنة لثقتهم فيها.

وتعرب اللجنة الدائمة عن عميق امتنانها للجمعيات الوطنية الـ 62 التي قدمت مساهمات لميزانيتها لعام 2024، وكذلك للاتحاد الدولي واللجنة الدولية. كما تعرب اللجنة الدولية عن عرفانها وتخص بالشكر الصليب الأحمر السويدي، لتكرمه بإعارة مدير مشاريع تستعين به اللجنة الدائمة منذ أيلول/سبتمبر 2024.

وفيما يلي قائمة البلدان التي قدمت جمعياتها الوطنية مساهمات طوعية في عام 2024:

- ألبانيا،
- أندورا،
- وأنتيغوا وبربودا،
- النمسا،
- البحرين،
- بلجيكا،
- بلغاريا،
- كمبوديا،
- كندا،
- الصين،
- كولومبيا،
- جزر كوك،
- كرواتيا،
- قبرص،
- جمهورية التشيك،
- جمهورية الكونغو الديمقراطية،
- الدانمرك،
- دومينيكا،
- الجمهورية الدومينيكية،
- إكوادور،
- إستونيا،
- إثيوبيا،
- فنلندا،
- فرنسا،
- ألمانيا،
- هندوراس،
- العراق،
- أيرلندا،
- إيطاليا،
- اليابان،
- الأردن،
- كوريا الجنوبية،
- الكويت،
- لاتفيا،
- ليبريا،
- ليختنشتاين،
- لوكسمبرغ،
- ماليزيا،
- مالي،
- موناكو،
- الجبل الأسود،
- المغرب،
- نيوزيلندا،
- نيجيريا،
- النرويج،
- بالاو،
- فلسطين،
- بولندا،
- قطر،
- رومانيا،
- روسيا،
- سان مارينو،
- سانت فنسنت وجزر غرينادين،
- إسبانيا،
- السويد،
- سويسرا،
- تايلاند،
- تونغا،
- تركمانستان،
- المملكة المتحدة،
- الولايات المتحدة،
- زيمبابوي.

شكرًا جزيلًا لكم على دعمكم عملنا!

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

المؤتمر الدولي الخامس والثلاثون ومجلس المندوبين لعام 2026

تحديث بشأن مجلس المندوبين لعام 2026

منذ انعقاد الاجتماعات الدستورية في عام 2024، أصبح العالم أكثر تعقيدًا وتشابكًا. ولا يزال المشهد الجيوسياسي المتغيّر يُفاقم الضغوط على نظام عالمي هشّ أساسًا. وفي مثل هذه اللحظات الحاسمة، تبرز الحاجة الملحّة أكثر من أي وقت مضى إلى توحيد جهود الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) من أجل إحداث أثر ملموس في حياة الناس المتأثرين بالأزمات.

تشكل الاجتماعات الدستورية لعام 2026 دعوة موجَّهة إلى الحركة للتوحد وتجديد تركيزها وتعزيز ترابط مكوناتها، من أجل مواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية بشكل مباشر، وتقديم عمل إنساني مؤثر وقائم على المبادئ. وتتمتع الحركة بالخبرة، والحضور الميداني، والمبادئ التي تؤهلها للاضطلاع بدور قيادي. وهذه اللحظة تُمثل فرصة حاسمة للتحرك بعزيمة وإصرار. وعلى الرغم من التغيرات المتسارعة التي يشهدها عالمنا، يظل التزامنا ثابتًا لا يتغير: أن نكون دائمًا إلى جانب مَن هم بأمس الحاجة إلينا.

ويسر اللجنة الدائمة أن تعلن أن مجلس المندوبين لعام 2026 سيُعقد في مدينة جنيف بسويسرا يومي 3 و4 كانون الأول/ديسمبر 2026.

وستتاح مذكرة المفاهيم الخاصة بمجلس المندوبين لعام 2026 على الموقع الإلكتروني للاجتماعات الدستورية في آب/أغسطس. ومن ثم، ندعوكم إلى دراسة المواضيع المطروحة في مذكرة المفاهيم ومناقشتها، وتقديم آرائكم وملاحظاتكم بشأنها.

نحو اجتماعات دستورية أكثر فاعلية

أتذكر مشاركتي الأولى في الاجتماعات الدستورية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة)، في جنيف أواخر التسعينيات من القرن العشرين. هالني – بل واستحوذ على مشاعري بعض الشيء – ما شهدته من مناقشات دارت حول القضايا المطروحة، وما رأيته من جمع غفير من الأصدقاء والزملاء في الحركة ممن حضروا هذه الاجتماعات من جميع أنحاء العالم، علاوة على السلطات المعنية والمهتمين بالقضايا التي تهم الإنسانية. وقد اعتُمدت قرارات ومبادئ توجيهية، في أجواء أربكتني نوعًا ما، إذ كنتُ آنذاك عضوة شابة في الوفد الذي مثّل الصليب الأحمر الأسترالي. وعندما عدتُ إلى الديار، اضطلعتُ بمهمة إحاطة مجلس إدارة جمعيتي الوطنية بالإجراءات التي نحتاج إلى اتخاذها وفق ما تمخضت عنه هذه الاجتماعات العالمية. خرجتُ من هذه الفعالية مفعمةً بالتصميم والإلهام، لكنها لم تكن بالمهمة السهلة.

أما الآن في 2025: لا أتشرف فقط بانتخابي لعضوية اللجنة الدائمة للصليب الأحمر والهلال الأحمر، بل أيضًا بتكليفي بقيادة فريقها العامل المعني بإطار سياسات الحركة، الذي مُنح فرصة حافلة بالإثارة في وقت حاسم. فقد شجَّعنا مجلسُ المندوبين، في القرار رقم 9 الذي اعتُمد في تشرين الأول/أكتور الماضي، على «مواصلة العمل على إعداد إطار سياسات للحركة، ووضع آليات تعاون وتشاور بين مكونات الحركة»، كما دعانا إلى «عرض إطار سياسات الحركة على مجلس المندوبين لعام 2026». أي أن علينا التوصل إلى سبل تيسِّر الاستفادة من نتائج اجتماعاتنا الدستورية وترجمتها إلى عمل واقعي، وإيجاد طرق جديدة نواصل بها صياغة قرارات تعالج القضايا المهمة، وتتسم بجودة عالية ويدركها الجميع جيدًا وقابلة للتنفيذ. نود أن يعود العمل الذي ننجزه في اجتماعاتنا بقيمة وأثر على الفئات التي نتشرف بخدمتها.

وإنني إذ أسترجع ذاكرتي، أقول إن الفتاة الشابة التي كنتُها حتمًا ستغمرها السعادة وهي تراني أتطوع في الحركة مع فريق عظيم من الزملاء، أطرح الأسئلة وأصغي للآخرين باهتمام لأتأكد من استمرار مهمتنا في الوقوف إلى جانب الإنسانية وتحقيق أقصى استفادة من اجتماعاتنا الدستورية.

بقلم **هيلين دورهام**
عضو اللجنة الدائمة

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

الوفاء بالوعود:
من القرارات إلى التحركات

في عام 2024، اعتمد المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر ستة قرارات. واستُكملت هذه القرارات بتعهدات طوعية من المشاركين جاوزت 115 تعهدًا. واعتمد مجلس المندوبين تسعة قرارات في عام 2024 وثلاثة عشر قرارًا في عام 2022. تدعو هذه القرارات والتعهدات أعضاء الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) إلى العمل من أجل الإنسانية. ويُسلط هذا القسم الضوء على التقدم الذي أحرزوه حتى الآن.

استراتيجية الحركة الجديدة المعنية بالهجرة: رؤيتنا الجماعية للمستقبل

عندما اعتمدت الحركة أول استراتيجية على الإطلاق للهجرة للفترة 2024 - 2030 في مجلس المندوبين، دخلت مرحلة جديدة، مرحلة تسعى إلى تحقيق رؤيتها المتمثلة في أن يكون جميع المهاجرين آمنين، وأن تصان كرامتهم، وأن يزدهروا في مجتمعات تستوعبهم.

هذه الاستراتيجية أكثر من مجرد وثيقة فهي دعوة واضحة وعاجلة للعمل. إنها تبرز رؤية مشتركة نحن في أمسِّ الحاجة إليها اليوم. فالعمل الإنساني القائم على المبادئ، الذي تقوده جهات محلية في عالم يشهد انتقال ملايين الأشخاص من مكان لآخر، يصبح أكثر أهمية منً أي وقت مضى.

ستتولى الجمعيات الوطنية قيادة تنفيذ الاستراتيجية. ولأنها جهاتٌ مساعِدة للسلطات العامة، فهي لها اتصال وثيق بالمجتمعات المحلية، وهي حاضرة في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، ولها دور أساسي في تحويل الاستراتيجية إلى واقع ملموس عن طريق الاستجابة لاحتياجات المهاجرين، وتعزيز إدماجهم، وحماية حقوقهم وصون كرامتهم.

بالنسبة للعديد من الجمعيات الوطنية، يُعدّ العمل مع المهاجرين ومن أجلهم جزءًا أساسيًا من مهمتها. أما بالنسبة للبعض الآخر، فهو مجال عمل جديد ومتنام. وعلى مستوى الحركة، نشهد بالفعل قيام الجمعيات الوطنية باتخاذ خطوات لتنفيذ الاستراتيجية عن طريق مراجعة الاستراتيجيات الداخلية، وتعزيز مكانتها، والبحث عن سبل جديدة بحيث يترك عملها تأثيرًا أكبر. ويستخدم بعضها الاستراتيجية للانخراط في حوار مع الشركاء والمانحين والأطراف الرئيسية الأخرى لتعزيز صورتها وإتاحة الموارد اللازمة لعملها، ولتعزيز المزايا النسبية والاستراتيجية لأنشطتها بوصفها جهات محلية تقدم المساعدات، وموثوقة، وعملها قائم على المبادئ وقادرة على الوصول للمحتاجين.

لا تقتصر هذه الإجراءات على المستوى المحلي فحسب، بل تمتد أيضًا إلى المستويين الإقليمي والعالمي، إذ يكمن جوهر الاستراتيجية في فكرة أن أي جمعية وطنية لا تعمل بمفردها. فقوة الحركة تكمن في قدرتها على ربط وتنسيق البرامج والعمليات عبر الحدود وعلى طول المسارات، وعلى تبادل الخبرات والأدلة والمهارات والاستفادة منها عبر المناطق والمكونات المختلفة لكفالة استمرارية الرعاية واتخاذ إجراءات أكثر تماسكًا وفعالية.

يرتكز هذا العمل على ثلاث أدوات مهمة:

- خطة عمل عالمية تُوائِم جهود الحركة مع أولويات واضحة
- مجموعة أدوات تنفيذية تُقدم إرشادات عملية ودراسات حالة
- خطة رصد تكفل المساءلة والتعلم داخل الحركة.

كما تدعم العمل مجموعاتٌ رئيسية في الحركة: **فريق القيادة المعني بالهجرة**، الذي يساعد في تحديد التوجه الاستراتيجي وحشد الدعم عبر الحركة؛ **وفريق العمل المعني بالهجرة العالمية**، الذي يقدم الدعم للتنسيق التقني والأدوات والتعلم من الأقران؛ ومختبر الهجرة العالمي، الذي يقدم البحوث والأدلة والبيانات. وإلى جانب **شبكات الهجرة الإقليمية**، تُشكل هذه المجموعات منظومةً قويةً تُتبادل فيها المعرفة، وتُنسق الأنشطة، ويزدهر فيها الابتكار.

وعن طريق العمل الجماعي لتحقيق رؤية الاستراتيجية، لا تكتفي الحركة بالاستجابة لبعض الاحتياجات الإنسانية الأكثر إلحاحًا في عصرنا، بل تُعيد صياغة آلية عملنا معًا بما يكفل سلامة المهاجرين وإدماجهم وتمكينهم في كل مكان.

بقلم: **حزقيال سيمبرينغهام**
مدير الهجرة والنزوح، الاتحاد الدولي
لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
Ezekiel.simperingham@ifrc.org

وسارة كلينغبيرغ
المستشارة الإقليمية للنزوح الداخلي والهجرة
لمنطقة أوروبا وآسيا الوسطى، اللجنة الدولية للصليب الأحمر
s.klingeberg@icrc.org

اقرأ استراتيجية الحركة الجديدة للهجرة، التي تم اعتمادها في مجلس المندوبين لعام 2024

تعزيز ثقة المجتمعات من خلال المساءلة: التقدم المُحرز على مستوى الحركة

منذ اعتماد التعهدات على مستوى الحركة في عام 2019 بشأن إشراك المجتمع المحلي والمساءلة، واجهت المنظمات الإنسانية أزماتٍ غير مسبوقة، إذ نَجَمَ عن نقص الثقة المجتمعية تحدياتٍ كبيرة.

من جائحة كوفيد-19 إلى أزمة أوكرانيا، اضطرت الحركة إلى التأقلم، وإيجاد طرقٍ مبتكرة للعمل جنبًا إلى جنب مع المجتمعات المحلية لتقديم حلولٍ فعّالة وموجَّهة محليًا. وقد شكّلت هذه التعهدات حجر الزاوية في هذا التحوّل.

في عام 2020، صدر «الدليل الإرشادي وأدوات العمل مع المجتمعات المحلية»، اللذان يحدّدان نُهُجًا عمليةً لوضع هذه التعهدات موضع التنفيذ. كما أُدمج إشراك المجتمع المحلي والمساءلة في الأدوات المُعدّلة لتقييم القدرة التنظيمية، ما جعلهما جزءًا أكثر منهجيةً في كيفية تقييم الجمعيات الوطنية قدراتها وتعزيزها.

واستغلالا لهذا الزخم، أقرّ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) واللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والجمعيات الوطنية الرئيسية المُستثمرة في هذا المجال من العمل خطة عملٍ جديدة للحركة في عام 2023. وشهد عام 2024 إطلاق شبكة سفراء الحركة للمشاركة المجتمعية والمساءلة، التي تجمع جمعيات وطنية من كولومبيا ولبنان ونيبال وسلوفاكيا وزيمبابوي. يحرز هؤلاء السفراء تقدمًا في أنظمة المساءلة، ويشاركون في برامج تبادل الخبرات بين الأقران، ويتلقون التوجيه والتمويل الأولي لتوسيع نطاق جهودهم تدريجيًا.

ومن أجل دعم العمليات الطارئة بشكل أكبر، درَّب الاتحاد الدولي أكثر من 100 موظف احتياطي في مجال المشاركة المجتمعية والمساءلة، وطوّر مؤشر ثقة المجتمع - وهو أداة قائمة على الأدلة مصممة لقياس ثقة المجتمع المحلي في العمل الإنساني. كما بذلت اللجنة الدولية جهودًا لجمع التعليقات من المجتمعات المحلية واستخدامها بشكل منهجي لتوجيه عملياتها، وأنشأت آليات مثل مراكز الاتصال المجتمعية في معظم بعثاتها الميدانية.

مع توقع قلة الموارد في السنوات القادمة، يجب على الحركة مواصلة إعطاء الأولوية للمشاركة المجتمعية الحقيقية: تمكين الحلول المحلية، وتعزيز القدرة على الصمود على المستوى المحلي، وتقليل الاعتماد على المساعدات على المدى البعيد.

بقلم **إندو نيبال**
رئيسة وحدة المساءلة تجاه المتضررين، اللجنة الدولية للصليب الأحمر

وألكسندرا سيكوت-ليفسك
مديرة المشاركة المجتمعية، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

ركن أعضاء اللجنة الدائمة

لقاء مع السيد وانغ بينغ

انتُخب السيد «وانغ بينغ»، من جمعية الصليب الأحمر الصيني، لعضوية اللجنة الدائمة خلال فعاليات المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر في تشرين الأول/أكتوبر 2024.

كرّس السيد «وانغ» جهوده لخدمة جمعيته الوطنية لما يزيد على 20 عامًا، ارتقى خلالها إلى منصب نائب رئيس الجمعية بين عامي 2022 و2024، والأمين العام بين عامي 2016 و2022 وتولى قيادة أنشطة الاستجابة أو تنسيقها أو الإشراف عليها في كثير من حالات الطوارئ واسعة النطاق في الصين – مثل زلزال سيشوان وجائحة كوفيد-19 – والعمليات الرامية إلى دعم الشركاء في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) في حالات الكوارث والنزاعات المسلحة التي تقع خارج الصين

.....

ما الذي حفّزك للانضمام إلى اللجنة الدائمة؟

تربطني بالصليب الأحمر أواصر وطيدة ومتينة، ففي سنوات دراستي في كلية الطب، تشرفت بالانضمام إلى شباب الصليب الأحمر. وعلى مدار 40 عامًا من مسيرتي المهنية، التي شملت مساعيَ أكاديمية ومسارات مهنية – من طالب طب إكلينيكي، إلى طبيب مستشفى، وموظف في وزارة الصحة، وعامل في المجال الإنساني لدى جمعية الصليب الأحمر الصيني – التزمت التزامًا لا يحيد بالمهمة المتمثلة في «إنقاذ الأرواح، والحفاظ على الصحة، وصون الكرامة».

تعود جذوري إلى مقاطعة شاندونغ – مسقط رأس الحكيم كونفوشيوس ومهد الفلسفة الكونفوشية – لذلك أجد تجاوبًا عميقًا بين المبادئ الإنسانية للحركة والحكمة الصينية العريقة. فعندما أزور المتحف الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في جنيف، تذهلني في كل مرة حقيقة أن الحركة تجسد الضمير الجمعي للبشرية، وتسمو على الحدود والمعتقدات والفوارق الثقافية. إن القاعدة الذهبية في تعاليم كونفوشيوس منذ أكثر من ألفي عام «لا تعامل الآخرين بما لا تحب أن يعاملوك به» تتفق تمامًا مع أخلاقيات الحركة.

وتقول حكمة أخرى من جواهر الفلسفة الصينية التقليدية: «الفضيلة الأسمى تتدفق كالماء وتروي الجميع دون تنافس». تلتقط هذه الاستعارة برهافة جوهر العمل الإنساني، والقيمة المشتركة التي تجتمع عليها البشرية وتعتبر حجر زاوية في الحضارة الحديثة؛ فكما أن الماء شريان الحياة، يروي عملُنا عطشَ الإنسان للعطف والرحمة في أحلك الظروف. يُشيع العمل الإنساني آيات الحب والرعاية والدفء، عمل يقوم على الإيثار والمثابرة، والحضور الدائم، وغيابه يؤذن بانهيار الأساس الأخلاقي للحضارة. ففي أوقات الحرب والكوارث، ينير الطريق كمنارة تبدد الظلام وتبث شعاع الأمل. الحركة تجسيد لهذا الهدف النبيل الذي يخدم البشرية جمعاء.

واللجنة الدائمة، بما تحظى به من تفويض من المؤتمر الدولي، تُمثل منبرًا محوريًا في النهوض بالمسؤوليات الإنسانية. وعضوية اللجنة الدائمة شرف وواجب مقدس، لذلك أكرس جهدي هنا لمشاركة خبرتي ورؤاي التي اكتسبتها على مدار عقود من العمل الإنساني في الصين، وهو بلد تتعايش فيه التقاليد العريقة مع التحديات العصرية. تدفعني في هذا الاتجاه الرؤية التعاونية التي تسعى إلى سقي البشرية الظامئة بماء العطف، وإنارة الأغوار الحالكة من عالمنا بشعاع التضامن، والتضافر لبناء مستقبل أفضل أساسه السلام والإنصاف والكرامة للجميع. وهذه هي القناعة التي ألهمتني للانضمام إلى اللجنة الدائمة.

هلّا ذكرت لنا اثنين أو ثلاث من المسائل أو القرارات التي نوقشت في الاجتماعات الدستورية الراهنة أو السابقة وكان لها أعمق الأثر في نفسك، وتأمل في إحراز تقدم بشأنها على وجه الخصوص؟

احترام القانون الدولي الإنساني والامتثال له يمكن أن ينقذ الأرواح، ويحد أشكال الدمار، ويخفف وطأة المعاناة، ويمنع الضرر عن الناس. فقد تأثرتُ تأثرًا شديدًا باعتماد قرار «إرساء ثقافة عالمية من الامتثال للقانون الدولي الإنساني» في المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين الذي انعقد العام الماضي. وإننا إذ ننظر إلى هذا المشهد الدولي المعاصر الذي يموج بالاضطرابات والتعقيدات، نلمس الأهمية البالغة للتأكيد على الالتزام الحقيقي بالقانون الدولي الإنساني. وتكشف الانتهاكات المتكررة لحقوق المدنيين والجرحى وأسرى الحرب في مناطق النزاع، وكذلك الهجمات المتكررة على العاملين والمتطوعين في المجال الإنساني، عما يعتري الامتثال للقانون الدولي الإنساني من هشاشة على أرض الواقع، والحاجة الملحة إلى تحسين مستوى الترويج له وتنفيذه.

ولا يحفزنا هذا الوضع لتكثيف جهودنا لنشر القانون الدولي الإنساني ورصده وإنفاذه فحسب، بل كذلك لتعزيز المساءلة عن الانتهاكات المرتكبة. ولا بد أن تكفل الحركة الاحترام الفعلي لشارات الحماية المميزة، التي تعترف بها اتفاقيات جنيف، في أثناء النزاعات المسلحة. ويوازي ذلك في الأهمية إثراء القانون الدولي الإنساني وتطويره. وكلي ثقة بأن قوة الإنسانية ستواصل ازدهارها كلما تقدمت الحضارة البشرية. وفي ظل الجهود الدؤوبة للدول ومكونات الحركة كافة، يتوجب علينا ترجمة احترام القانون الدولي الإنساني والامتثال له إلى إجراءات ملموسة تحمي الأرواح وتخفف المعاناة وتصون الكرامة الإنسانية على نحو أمثل.

يترك الدور الذي يضطلع به المتطوعون أثرًا خاصًا في نفسي. ولا يسعني إلا التأكيد على أهمية تعزيز نظام التطوع العالمي داخل الحركة. فالخدمة التطوعية – أحد المبادئ الأساسية السبعة – قوة مهمة للغاية في دفع مهمتنا الإنسانية قدمًا. وللبناء على سياسة التطوع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) التي اعتمدتها الجمعية العامة الثالثة والعشرون للاتحاد الدولي، وميثاق المتطوعين الذي اعتمده مجلس المندوبين لعام 2019، أود أن تُطرح في اجتماعاتنا الدستورية القادمة مبادرات ملموسة تقرُّ بما يتصف به متطوعونا من تفانٍ وتعاطف وشجاعة وحماسة ونكران للذات وما يبذلونه من جهود استثنائية، لتهيئة قوة دافعة جديدة تسهم في نمو الحركة.

برأيك ما المجالات المحددة التي ينبغي أن تتصدر الأولويات على مستوى الحركة من أجل تعزيز الوحدة ودرجة التأهب والكفاءة وجدوى العمل في معرض الاستجابة للتحديات العالمية الراهنة؟

اتسع نطاق العمل الإنساني اتساعًا ملحوظًا في ظل ما نراه اليوم من مشهد عالمي تعصف به التعقيدات والتغيرات الدائمة. إلا أن هذه التعقيدات والتحديات غير المسبوقة التي تواجهها الحركة توجب تركيزًا أعمق على مهامنا الأساسية، للحفاظ على الاتساق الاستراتيجي. وتحديد الأولويات بفعالية يتيح لنا التغلب على التعقيدات، والسير بخطى ثابتة في مسار بناء قدرات الحركة وتعزيز مواطن قوتها وتعميق أثرها وفاءً بالمهمة الإنسانية الموكلة إلينا.

ويظل التكامل بين مواردنا وتوحيد جهودنا خطوة حتمية. فرغم تطور هيكل الحكم في الحركة بفضل جهود التطوير المستمر، ما يزال أمامنا فرصة لتحقيق مزيد من التقدم وترسيخ شعار حركة واحدة، صوت واحد، عمل واحد. وينبغي لنا في هذا الصدد الاستفادة من إمكانات اللجنة الدائمة استفادةً تامةً لتعزيز الوحدة بين مكونات الحركة، بما يتوافق مع الغرض الأصلي الذي دعا إلى إنشائها. فعلى سبيل المثال، يعد مجلس المندوبين والمؤتمر الدولي منبرين محوريين لتوضيح التوجهات الاستراتيجية ومعالجة التحديات الإنسانية الأشد إلحاحًا. وينبغي للحركة ككل التأهب للعمل في إطار موحد وشامل عند الاستجابة للأزمات الإنسانية واسعة النطاق.

ومن الأولويات القصوى الأخرى تحسين قدرات الاستجابة لحالات الطوارئ على مستوى المهنية والفعالية. فالاستجابة السريعة للنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية أو الكوارث الناجمة عن فعل البشر مهمة تقليدية، لكنها تقع كذلك في بؤرة التركيز العملياتي للجمعيات الوطنية في الوقت الراهن. وتعد الاستجابة الطارئة لإنقاذ الأرواح هي المهمة الأساسية للعمل الإنساني، وتستند إلى خبرتنا العملياتية الواسعة وما نملكه من موارد مادية. وخدمات الإسعاف بالأخص تنطوي على قيمة تتجاوز مجرد القدرات المهنية في عملية الإنقاذ؛ فهي تربط بين مناطق الحرب ومناطق الكوارث والمجتمعات المحلية، وتتكامل مع برامج الإسعافات الأولية بكل سلاسة. وتهيئ هذه الخدمات منبرًا استراتيجيًا يتيح لمكونات الحركة تجميع مواردها في مصب واحد، وتحسين الجودة العملياتية، وبناء علامة قوية تميزها عن الجهات الأخرى، وتعزيز التماسك في ما بينها. وبناءً عليه، ينبغي منح الأولوية لوضع سياسات تدعم خدمات الإسعاف التابعة للجمعيات الوطنية، فذلك مما يعزز أيضًا دورها كهيئات مساعِدة للحكومات في المجال الإنساني.

مقالة رأي

الاهتمام: 32 عامًا من دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي

أُسس مركز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي التابع للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) في الأول من كانون الثاني/يناير 2025. وكان تأسيسه بمنزلة فصل جديد، ولكنه يمثل أيضًا تتويجًا لأكثر من ثلاثة عقود من الأنشطة التي بدأت بمأساة مفجعة في المياه الدانمركية.

ففي 7 نيسان/أبريل 1990، اشتعلت النيران في الباخرة إم.إس إسكانديناڤيان ستار وهي في طريقها إلى النرويج. أودى الحريق بحياة 159 شخصًا، وأعرب الناجون عن حزن عميق انتابهم من جراء غياب الدعم النفسي في أعقاب المأساة. وأعلن تقرير صادر عن الصليب الأحمر الدانمركي حينذاك أن غياب الدعم على ذلك النحو لا يمكن أن يتكرر أبدًا. ونتيجة لذلك، أُسس المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) في عام 1993.

وفي كانون الثاني/يناير 2025، عقدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) شراكة مع الاتحاد الدولي، والصليب الأحمر الدانمركي، من أجل إنشاء مركز عالمي جديد للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي بديلاً للمركز المرجعي التابع للاتحاد الدولي. وقد شاركت نانا ويدمان، مديرة مركز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، في هذه الرحلة التي استمرت على مدار ثلاثة عقود منذ البداية تقريبًا، وتتذكر كيف أن «الصحة النفسية كانت في البداية مسألة هامشية يهتم بها عدد قليل من الخبراء، غير أن صحوة تدريجية حدثت داخل الحركة وأفضت إلى إدراك أنه لا صحة من دون الصحة النفسية».

وعلى مر السنين، ونظرًا لأن النزاعات المسلحة والنزوح الجماعي والكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ الصحية تؤثر تأثيرًا بالغًا على الصحة النفسية للأفراد في جميع أنحاء العالم، اتخذ موظفو الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومتطوعوها مواقعهم في الخطوط الأمامية، آخذين على عاتقهم مهمة تقديم الدعم النفسي الاجتماعي وصقل خبراتهم في هذا المجال.

وفي عام 2019، اعتُمِدت سياسة مشتركة على مستوى الحركة وقرار وافقت عليه 196 دولة طرفًا لتلبية احتياجات الأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية وغيرها من حالات الطوارئ في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. وأعقبت هذا الالتزام الرسمي حملة على مستوى الحركة لتنفيذ القرار والسياسة بحلول عام 2025.

والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي جزء لا يتجزأ من المساعدات الإنسانية التي تقدِّمها الجمعيات الوطنية، ومنها ما يُقدَّم في أكثر السياقات صعوبةً وتقلبًا، مثل غزة وأوكرانيا. وفي عام 2024، تعاون مركز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي مع جمعيات وطنية من 119 بلدًا، وسُجِّلت زيارات لموقعه الإلكتروني، الذي يحتوي على مكتبة هائلة من الموارد، في جميع البلدان (فيما عدا كوريا الشمالية). واستهل المركز وييسَّر شبكة بحثية تجمع أهم الخبراء وتشارك في جهود المناصرة والدبلوماسية الإنسانية.

ومع ترسُّخ المعارف حول تقديم دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي داخل الحركة، نسعى إلى العمل معًا وتوحيد جهودنا. فعلى سبيل المثال، انبثقت الجمعية التعاونية المعنية بالتدريب والتعلُّم في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في آسيا والمحيط الهادئ عن شراكة بين المكتب الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ التابع للاتحاد الدولي، وفرع الصليب الأحمر في هونغ كونغ التابع لجمعية الصليب الأحمر الصيني، ومركز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. وقد تحولت الجمعية التعاونية إلى قاطرة إقليمية بالغة التأثير، إذ تدعم 31 جمعية وطنية وتضطلع بدور المناصر العام، وأنتجت مقاطع فيديو حققت نحو 30 مليون مشاهدة العام الماضي.

ومع انتشار الصحوة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في شتى ربوع قطاع العمل الإنساني، ازداد الطابع الرسمي والتنظيم في جهود التنسيق والتعاون بين الوكالات. فمنذ عام 2015، يشارك المركز المرجعي للاتحاد الدولي، الذي بات يُعرف حاليًا باسم مركز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، في رئاسة الفريق المرجعي التابع للّجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات المعني بالصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ، جنبًا إلى جنب مع منظمة الصحة العالمية. واللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات هي أقدم وأرفع منتدى لتنسيق الشؤون الإنسانية. ويدعم الفريق المرجعي العمليات وفرص التعاون على مستويات متعددة، بما يشمل الأنشطة البحثية لجمع الأدلة وتحديد سُبُل تقديم الخدمات الجيدة.

واليوم، يضم المجتمع العالمي للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي كوكبة متنوعة من الخبراء والممارسين وأطراف رئيسية أخرى، بما في ذلك ممثلو حكومات ووكالات الأمم المتحدة وباحثون. وتعاون المركز في العام الماضي مع أكثر من 150 منظمة ووكالة ومؤسسة وجامعة من خارج الحركة.

وبعد مرور 32 عامًا على المأساة التي وقعت في الدانمرك، باتت الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي الآن محل اعتراف عالمي ومسألة راسخة في الحركة. ولكن، على الرغم من أن اعتلالات الصحة النفسية تستأثر بما يزيد على 10% من عبء الأمراض العالمي، فإن خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي تتلقى ما دون 1% من المساعدات الصحية الإنسانية العالمية. وموارد المركز محدودة، ومشهد التمويل لا يمكن التنبؤ به. وفي الوقت الذي تتزاحم فيه حالات الطوارئ المتعددة، ومنها أزمات المناخ والبيئة، والنزاعات العنيفة، وأزمات الصحة العامة، والانهيار الاقتصادي، والنزوح الواسع النطاق، سيكون موظفو الجمعيات الوطنية ومتطوعوها في طليعة الاستجابة الإنسانية. وسوف ترسم جهودهم ملامح الرفاه النفسي لملايين الأفراد في جميع أنحاء العالم وسيحتاجون إلى كل الدعم الذي تستطيع الحركة أن تحشده.

بقلم **سارة هاريسون**

تترأس سارة الوحدة التقنية للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في مركز الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. وهي مسؤولة أيضًا عن الدبلوماسية الإنسانية، والعمل مع الشركاء في الحركة والأطراف الحكومية وسائر الوكالات والمنظمات الإنسانية. وتتولى دعم العمليات الاستراتيجية في المركز والحركة بوجه عام، وتمثل المركز في المنتديات والاجتماعات الخارجية